

مستوى جودة التعليم الابتدائي في ظل المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم
-دراسة ميدانية ببعض مقاطعات التربية لولاية ورقلة -

د. إسماعيل الأعور^{1*}

¹ جامعة قاصدي مباح ، ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2022-04-12؛ تاريخ المراجعة : 2022-09-26 ؛ تاريخ القبول : 2022-09-30

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة إدراك مفتشي التعليم الابتدائي لمستوى جودة التعليم في ظل المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني، وذلك من خلال الكشف عن إدراكهم لمستوى جودة المنهاج الدراسي ومستوى جودة التقويم وكذا مستوى جودة أداء الأستاذ، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت استبانة صممت من طرف الباحث في الدراسة الحالية، وبعد التأكد من صدقها وثباتها طبقت على عينة تكونت من أربعين (40) مفتش ومفتشة على مستوى مقاطعات التربية لولاية ورقلة، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات ، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى جودة المنهاج الدراسي ضعيف ومستوى جودة التقويم متوسط، أما مستوى جودة أداء الأستاذ فكان مرتفعاً.

الكلمات المفتاحية: - إدراك مستوى جودة التعليم الابتدائي - المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني -
- مفتشي التعليم الابتدائي -

Abstract:

This study is aiming to identify the perception of primary education inspectors of the education quality level in the light of the competency-based approach according to thesecond generation curricula, by identifying their awareness about the level of the curriculum and that of evaluation quality as well as the level of quality of the teacher's performance. Its validity and reliability were applied to a sample of forty (40) inspectors at the level of education districts in the Wilayat of Ouargla. After the statistical processing of the data, the study concluded that the level of quality of the curriculum is weak and the level of evaluation quality is medium, while the level of quality of the professor's performance was high.

Keywords: - Awareness of the quality level of primary education - The competency –based approach according to the second generation - Primary education inspectors

مقدمة:

يعد التعليم أحد الاحتياجات الرئيسية لكافة المجتمعات الانسانية، وهو من أهم العوامل والاستراتيجيات التي تساعد على الانتقال من الحد الأدنى إلى مستوى الإتقان والتميز، لذا هدفت جل المجتمعات وبشكل مستمر الى تطوير المؤسسات التعليمية بما يحقق ويوفر احتياجات الحاضر ويتلاءم مع معطيات المستقبل.

أخذاً بحتمية الإصلاح والتجديد، حاولت المنظومة التربوية الجزائرية تطوير التعليم لمسايرة المستجدات التي يعرفها العالم، فبنت إصلاحات تربوية جديدة منذ الإستقلال، حيث قامت بإنشاء المعاهد التكنولوجية التربوية لتكوين المعلمين وإنشاء مركز وطني لتكوين المفتشين وغيرها من المراكز والمعاهد وشيدت المدارس في مختلف المراحل الدراسية، كما قامت بإصلاحات متتالية، فخلال السنة الدراسية (1991/1990) شرعت وزارة التربية الوطنية بتطبيق جملة من الإجراءات والتعديلات لتحسين النوعية ورفع مستوى الأداء التربوي ومردودية التعليم، فانتقلت من بيداغوجية المقارنة بالمضامين إلى المقارنة بالأهداف.

لكن وفي ضوء نقائص المدخلين السابقين إختارت الإصلاحات الجديدة أن تنتقل الى مقارنة التدريس بالكفاءات والتي جُدت في الموسم الدراسي (2004/2003) وصولاً إلى الإصلاحات التي جُدت بداية الموسم الدراسي (2017/2016) وهي ما عرفت بمناهج الجيل الثاني من التدريس بالمقاربة بالكفاءات والتي جاءت إصلاحاً لاختلالات وتدارك النقائص المسجلة في مناهج الجيل الأول فالإصلاحات الأخيرة تهدف إلى توفير تعلم وتعليم نوعيين للرفع من جودة التعليم وارساء نظام تربوي يستجيب للمستجدات التربوية العالمية، فوضعت الجزائر من بين أولوياتها إصلاح المناهج الدراسية ونظام التقويم المستمر وتكوين الأساتذة وتدريبهم على الأداء الجيد.

بناء على ما سبق ذكره جاءت الدراسة الحالية لتكشف عن مستوى جودة التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم في هذه المرحلة، باعتبار أن مفتش التعليم هو الشخص المسؤول على تحسين وتطوير أداء المعلم وتحسين عمليتي التعليم والتعلم.

1- تحديد مشكلة الدراسة:

يعتبر الإهتمام بجودة التعليم مطلباً أساسياً خاصة ونحن نعيش في عصر يتسم بالعديد من الخصائص منها ثورة المعلومات والتطور التكنولوجي وكذا التحول من الإستثمار المادي إلى الإستثمار البشري، فتقدم الدول أصبح مرهوناً بتطوير وتحسين تعليمها من أجل اللحاق بركب الحضارة.

إن مسؤولية تطوير المنظومة التربوية تقع على عاتق النظام، ومن أجل تحقيق الجودة التعليمية المنشودة، إهتمت القيادة التربوية في الجزائر بالتعليم كأحد العناصر الأساسية في عملية التنمية البشرية فشرعت في إصلاحات متعددة مست جميع عناصر العملية التعليمية التعليمية، لجعله متكيفاً مع المتغيرات الحاصلة في العالم، إذ انتقلت من مشروع المقاربة بالأهداف إلى مشروع المقاربة بالكفاءات المستمد من النظرية المعرفية والنظرية الدراغماية، وبدأ العمل بها في الموسم الدراسي (2004/2003) حيث جاءت هذه المقاربة بتصورات ومفاهيم جديدة على الأوساط التعليمية، أدت هذه التصورات إلى ظهور عدة مشكلات واختلالات في التعليم، فدعت الضرورة إلى إصلاح ثاني من خلال إعتماد مناهج جديدة أطلق عليها مناهج الجيل الثاني للمقاربة بالكفاءات، وشرع في تنفيذها بداية من الموسم الدراسي (2017/2016) حيث بدأت بالسنة الأولى من الطور الابتدائي، على أن تعمم على باقي المستويات والأطوار التعليمية الأخرى لاحقاً، والتي ينتظر منها تحقيق النوعية وتحسين الأداء التربوي للأستاذ وتحديث أساليب التقويم.

لقد أشار " عطية محسن علي " (2008) الى هذا الامر قائلاً بأن «الجودة كانت مطلباً أساسياً في كل المهن والخدمات والمنتجات، أما الآن فالحاجة إليها أكثر إلحاحاً في العملية التعليمية، بوصفها أم المهن وتصب مخرجاتها في مدخلات أنظمة المهن الأخرى كلها» (عطية، 2008: 17)

الملاحظ في ميدان التعليم في السنوات الأخيرة، أن كل المنتمين له وكل الشركاء الاجتماعيين المرتبطين به يشكون كثيراً من سوء التوافق معه، كما أنهم متذمرون من ضعف النتائج التي يَحصلها التلاميذ، وهذا ما يتنافى مع تطلعات المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن إصلاح هذا الوضع يتطلب تبني مناهج متطورة وتحديث أساليب التقويم وتحسين الأداء التعليمي للأستاذ والتي لا يمكن الحكم على مستوى كفاءتها إلا من خلال عملية التفتيش والتي تعد من بين العمليات الأساسية في العملية التعليمية، فمفتش التعليم حسب ما نصت عليه وزارة التربية الوطنية «هو الشخص المسؤول بالدرجة الأولى على تحسين وتطوير مستوى أداء المعلم وتحسين عملية التعليم والتعلم بعناصرها المختلفة عن طريق المرافقة والتوجيه والتكوين والتقويم» (وزارة التربية الوطنية، 2014: 03)

إنطلاقاً مما ذكر أعلاه جاءت الدراسة الحالية لمعرفة مستوى جودة التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الابتدائي، وذلك بناء على معرفة مستوى جودة المنهاج الدراسي ومستوى جودة أداء الأستاذ ومستوى جودة التقويم، وهذا ما أدى الى طرح التساؤلات التالية:

2- تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى جودة المنهاج الدراسي في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الابتدائي؟
- ما مستوى جودة أداء الأستاذ في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الابتدائي؟
- ما مستوى جودة التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الابتدائي؟

3- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

- موضوع الدراسة من مواضيع الساعة، كونه يسلط الضوء على الجودة في مجال التربية والتعليم.
- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية المتغيرات الواردة فيها بحيث تبرز جودة التعليم بناءً على جودة المنهاج الدراسي وجودة أداء الأستاذ وجودة التقويم.
- يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تكشف لنا عن مواطن الضعف والقصور في التعليم الابتدائي وفق الجيل الثاني من أجل العمل على معالجتها واستكمالها.
- يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تكشف لنا عن مواطن الجودة والتفوق في التعليم الابتدائي من أجل العمل على تدعيمها وتطويرها.

4- أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية الى معرفة مستوى جودة المنهاج الدراسي ومستوى جودة أداء الأستاذ ومستوى جودة التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني، وذلك حسب إدراك مفتشي التعليم الابتدائي.

5- تحديد المفهوم الإجرائي لمتغير الدراسة:

- إدراك مفتشي التعليم لمستوى جودة التعليم الابتدائي وفق الجيل الثاني: هي تلك المواقف والآراء والافكار التي يصرح بها مفتشي التعليم الابتدائي حول جودة المنهاج الدراسي وجودة أداء الأستاذ وجودة التقويم، ويعبر عن ذلك في هذه الدراسة من خلال إستجابات أفراد العينة للاستبيان المصمم من طرف الباحث في الدراسة الحالية.

6 - حدود الدراسة:

أجريت الدراسة الحالية على مستوى المقاطعات التربوية لولاية ورقلة، حيث طبقت أدواتها علم مفتشي التعليم الابتدائي بهذه المقاطعات خلال الموسم الدراسي 2020/2019.

الإطار النظري للدراسة:**1 - تعريف الجودة في التعليم لقد وضع للجودة في التعليم عدة تعاريف نذكر منها:**

- عرفها "السعود" بأنها «قدرة المؤسسة التربوية على تقديم خدمات في مستوى عالي من التميز، تستطيع من خلالها الوفاء باحتياجات ورغبات عملائها» (أعليمات، 2004: 96)
- عرفها "رودس" بأنها «عملية إستراتيجية إدارية، تركز على مجموعة من القيم وتستمد حركيتها من المعلومات والبيانات التي توظف مواهب العاملين في المدرسة وتستثمر قدراتهم الفكرية». (البيلاوي، 2006: 26)
- عرفها "عشبية" بأنها «الجودة في التعليم هي مجموعة الخصائص والسمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية بكل أبعادها، بما في ذلك من مدخلات وعمليات ومخرجات قريبة وبعيدة، وكذا التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين» (دعمس، 2009: 202)

- عرفها "البوهي" (2001) «على أنها مجموعة من الخصائص أو السمات التي تعبر عن وضعية المدخلات والعمليات والمخرجات المدرسية، ومدى إسهام جميع العاملين فيها، لإنجاز الأهداف بأفضل ما يمكن» (البوهي، 2001: 376) من خلال هذه التعاريف يمكن أن نستنتج بأن الجودة في التعليم هي مجموعة من الخصائص والمواصفات التي يجب توفرها في جميع عناصر ومكونات المنظومة التربوية (مدخلات، عمليات مخرجات) والتي تساهم في تحسين المنظومة التربوية إذا تم تبنيتها بشكل عملي إجرائي وصحيح.

2- أهمية الجودة في التعليم:

- رفع وتحسين وحدة المنتج التعليمي التعليمي يتناسب مع رغبات المستفيد ومع قدرات وسمات وخصائص وحدة المنتج التعليمي.
- الإرتقاء بمستوى الطلاب في جميع المجالات وتنمية إتجاهاتهم.
- زيادة الكفاءة التعليمية ورفع المستوى.
- تطوير التعليم من خلال تقويم النظام التعليمي وتشخيص القصور في المدخلات والمخرجات.
- التحسين المستمر للعمليات التعليمية.
- تحقيق مستويات أفضل على مستوى الإنتاج وعلى مستوى الخدمات.
- الوصول إلى درجة عالية ومقبولة من إتقان العمل وارتفاع مستويات الأداء إلى أعلى مستوى. (مجيد، 2008: 154)

3- مؤشرات الجودة في التعليم:

- * **جودة المنهاج الدراسي:** ومن مؤشرات-الإرتباط بنواتج التعلم -حادثة محتوى المقرر الدراسي-التكامل الرأسي والأفقي للمعرفة -وظيفة المعرفة-التنظيم السيكولوجي والمنطقي للمحتوى الدراسي ومرونته -إستمراية إكتساب نواتج التعلم-صدق المحتوى التعليمي وتوازنه بين العمق والشمول وارتباطه بالمجتمع.
 - * **جودة التقويم:** يجب أن تتنوع أساليب تقويم أداء التلميذ، وأن تسهم هذه الأساليب في التعليم والإفادة من التغذية الراجعة، ويشترط كذلك أن يتصف المقومون بالشفافية والعدالة والموضوعية في أساليبهم وتمكين التلاميذ من مراجعة ومناقشة علاماتهم. (دوش وشلبي، 2019: 419)
 - * **جودة المعلم:** وتعني العمل على تأهيل المعلمين علميا وسلوكيا وثقافيا، لذلك ينبغي أن توفر له فرص النمو المهني المستمر من خلال التدريب الفعال والمستمر، ومن أبرز مؤشرات جودة المعلم-حجم أعضاء هيئة التدريس وكفائهم التدريسية- مستوى التدريب والتأهيل العلمي للمعلمين-مساهمة المعلمين في خدمة المجتمع. (بن زيادة، 2015: 29)
- كما ان هناك مؤشرات أخرى للجودة في التعليم، لأمجال لذكرها هنا .

4- مفهوم المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات هي طريقة لإعداد الدروس والبرامج التكوينية اعتمادا على التحليل الدقيق لوضعيات العمل التي يتواجد فيها المتكلمين أو التي سوف يتواجد فيها وتحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحملها لمسؤوليات الناتجة عنها، وترجمة هذه الكفاءات الى أهداف وأنشطة تعليمية.

كما تعرف على أنها بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثمة فهي إختيار ممنهج يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها الواقعية، وذلك بالسعي الى تثمين المعرفة المدرسية وجعلها صالحة للإستعمال في مواقف الحياة.

تعرف أيضا بأنها برامج تعليمية محددة بكفاءات كما هي مبنية بواسطة الأهداف الإجرائية التي تصف الكفاءات الواجب تلميتها لدى التلميذ، وهذا بتحديد المعارف الأساسية لإكسابه الكفاءات اللازمة التي تمكنه من الإدماج السريع في مجتمعه. (نايت، 2004: 29-30)

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن المقاربة بالكفاءات تركز على ربط المدرسة بالحياة وتعطي للعملية التعليمية بعد وظيفي حيث تمكن المتعلم من توظيف مكتسباته ومعارفه داخل القسم وخارجه.

4- أهداف المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الأول: حسب المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية (2004) بالجزائر فإن أهداف المقاربة بالكفاءات هي:

- تدريب المتعلم على تجسيد الكفاءات المختلفة التي إستفادها من تعليمه في سياقات واقعية ومختلفة تطور من مهاراته باستمرار.
- فسح المجال لدى التلميذ على إبراز طاقاته وقدراته الكامنة لتظهر وتعبّر عن نفسها بنفسها من خلال الأنشطة المتعددة والمحفزة على التفكير والتفاعلية.
- تدريب التلميذ على التفكير والربط بين المعارف في مجال واحد بالإشتقاق من الحقل المعرفية المختلفة.
- سبر الحقائق ودقة التحقيق وجودة البحث ودقة الاستنتاج لدى التلميذ.
- المقدرّة على تكوين نظرة شاملة للأمور والظواهر التي تحيط به.
- الوعي بدور العلم والتعليم في تغيير واقعه وتحسين نوعية الحياة.

5- أهداف المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني:

- تصور شامل وتنازلي يضمن الإنسجام الأفقي والعمودي.
- تحقيق غاية شاملة ومشاركة بين كل المواد تتضمن قيما ذات علاقة بالحياة الاجتماعية المهنية.
- إعتدال البنوية الإجتماعية التي تضع في الصدارة الإستراتيجيات التي تمكن التلميذ من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي.
- تهيكل المواد الدراسية على أساس مفاهيم منتقاة حسب قدرتها الإدماجية ومنظمة في ميادين.
- إكساب التلميذ القدرة على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة.
- تبنى المفاهيم والمبادئ على أساس الصعوبات التي تطرح عند ممارستها. (بن كريمة، 2017: 04)

6- الدراسات السابقة:

* دراسة "حامد محمد علي" (2007) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة أهمية وإمكانية تطبيق المعايير المقترحة لتحقيق الجودة التعليمية بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، توصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة أهمية تطبيق المعايير المقترحة لتحقيق الجودة التعليمية كانت بدرجة مهم جدا ودرجة إمكانية تطبيق هذه المعايير كانت بدرجة كبيرة. (قادة وشليل، 2012: 05)

* دراسة "محمود مصطفى محمود النشال وسامي فتحي" (2009) التي هدفت إلى التعرف على أسس الإعتدال وضمان الجودة في مدارس التعليم الأساسي وتحديد متطلبات تهيئة مدارس التعليم الأساسي لضمان الجودة والإعتدال، وكذا التعرف على واقع المتطلبات اللازمة للإعتدال وضمان الجودة بمدارس التعليم الأساسي بمحافظة البحيرة، توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه تطبيق ضمان الجودة والاعتدال وكان من أهمها:

- ضعف الوعي بثقافة الإعتدال لدى أفراد المجتمع المدرسي.
- ضعف مهارة إدارة المدرسة في توفير بيئة إنسانية ميسرة للتواصل.

- قصور المرافق والتجهيزات وقلة القيام بأعمال الصيانة. (حافظ، 2015:318)

* **دراسة "مرداوي كمال وبن سيرود فاطمة" (2010)** التي هدفت للتعرف على مدى إلمام وتأيد مديري المؤسسات التعليمية الجزائرية لمبادئ إدارة الجودة الشاملة والعوامل التي تحد من تطبيقها في التعليم وكذا العوامل التي تشجعهم على تقبل مبادئ إدارة الجودة الشاملة والعوامل التي تحد من تقبلهم لهذه المبادئ. أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود ميل لدى مديري المؤسسات التربوية إلى الموافقة على مبادئ إدارة الجودة الشاملة، كما أظهرت الدراسة وجود إمكانية لتطبيقها في المؤسسات التربوية، وذلك لوجود العديد من العوامل المساعدة على التطبيق والتي يمكن تعزيزها على الرغم من وجود بعض المعوقات والتي بحسب المديرين يمكن التغلب عليها إذا توفرت الرغبة في تبني إدارة الجودة الشاملة لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي وتحقيق الأهداف التربوية. (قادة وشليل، 2012: 26)

* **دراسة "حرقاس وسيلة ولوكيا الهاشمي" (2010)** لتقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الدراسية الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، توصلت النتائج إلى أن أغلب الكفاءات مكتسبة جزئياً وإن الكثير من الأهداف التعليمية ضمن الإصلاحات غير وظيفية ولا تتناسب مع الإمكانيات المتاحة، والتقويم لازال يهتم بالحفظ فقط مع غياب كل أشكال تقويم الكفاءات.

* **دراسة "يزيد قادة وشليل عبد اللطيف" (2016)** هدفت إلى التعرف على إدارة الجودة الشاملة في التعليم وعن إمكانية تطبيقها في المؤسسات التعليمية في الجزائر بالنموذج المقترح لمساعدتهم على تحقيق الجودة التعليمية بالمدارس الجزائرية، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- العمل على نشر ثقافة الجودة الشاملة في جميع المؤسسات التعليمية من خلال المؤتمرات والندوات... إلخ
- أن معظم الأساتذة والمدراء والمفتشين يتقبلون ويؤيدون النموذج المقترح وأنه قابل للتطبيق في المؤسسات التعليمية.
- ضرورة إعادة النظر في جميع الإصلاحات المتبعة في تحسين التعليم وتطويره.
- توفير البرامج التدريبية والتعليمية الضرورية لجميع العاملين داخل المؤسسة والتي تركز على مفاهيم ومبادئ إدارة الجودة الشاملة.

* **دراسة "سعاد محمدي والتجاني بن الطاهر" (2017)** هدفت إلى التعرف على دور مفتش التعليم الابتدائي في تحسين الكفاءات التدريسية لدى معلمي التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وتم التوصل إلى أن لمفتش التعليم الابتدائي دور في تحسين الكفاءات التدريسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وهذا على مستوى ثلاث كفاءات تدريسية وهي كفاءة التخطيط للدرس وكفاءة تنفيذ الدرس وكفاءة التقويم.

من خلال إستعراضنا لبعض الدراسات السابقة تبين لنا أنها هدفت إلى معرفة واقع تطبيق معايير جودة التعليم في المؤسسات التعليمية، حيث أن نتائج معظم الدراسات توصلت إلى وجود إمكانية تطبيق المؤسسات التعليمية لمعايير الجودة، كما نلاحظ أن كل هذه الدراسات السابقة إهتمت بتحسين العملية التعليمية، وهذا ما يشترك مع الدراسة الحالية والتي جاءت لمعرفة مستوى جودة التعليم الإبتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الإبتدائي.

الإطار الميداني للدراسة:

1- المنهج المتبع: باعتبار أن موضوع الدراسة يهدف إلى الكشف عن مستوى جودة التعليم الإبتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني، فإن أنسب منهج لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي «الذي يهتم بجمع الحقائق وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها، بهدف الوصول إلى النتائج والحلول المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة». (بوحوش وآخرون، 1995:43)

2- وصف عينة الدراسة الأساسية: تكونت عينة الدراسة الأساسية من أربعين (40) مفتش بيداغوجي على مستوى كل المقاطعات التربوية التابعين لمديرية التربية والتعليم بولاية ورقلة، وقد استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل لجميع مفردات

مجتمع الدراسة، وذلك نظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة، حيث توزع أفراد العينة حسب متغير الجنس الى (09) مفتشات بنسبة 22.5% من مجتمع الدراسة و (31) مفتشات بنسبة 77.5% من مجتمع الدراسة.

3- أداة الدراسة:

قام الباحث بتصميم استبيان لجمع البيانات بعد اطلاعه على بعض التراث النظري حول موضوع الدراسة، ثم قام بعرضه على مجموعة من الخبراء المحكمين، وبعد التعديلات المبنية على توجيهاتهم وقياس بعض الخصائص السيكومترية للاستبيان (الصدق والثبات) والتأكد من صلاحيته للقياس تم رصد أبعاده وأرقام فقراته في صورته النهائية كما هو موضح فيما يلي:

* بعد جودة المهاج الدراسي: من الفقرة رقم واحد 01 إلى غاية الفقرة رقم 11

* بعد أداء الأستاذ: من الفقرة رقم 12 إلى غاية الفقرة رقم 22

* بعد التقويم: من الفقرة رقم 23 إلى غاية الفقرة رقم 35

3-1- طريقة التصحيح: تكون استبيان مستوجودة التعليم الابتدائي في إطار الجيل الثاني في صورته النهائية من (35) فقرة، تم تصحيحها وفق السلم التالي: - ثلاث (03) نقاط إذا كانت الإجابة بدرجة كبيرة - نقطتين (02) إذا كانت الإجابة بدرجة متوسطة - نقطة (01) إذا كانت الإجابة بدرجة منخفضة.

4- إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية:

توجه الباحث إلى رئيس مكتب التكوين بمصلحة التكوين والتفتيش التابعة لمديرية التربية بولاية ورقلة بغرض الحصول على البريد الإلكتروني الخاص بمفتشي التعليم الابتدائي من أجل إرسال الاستبيان لهم وهذا نظرا لظروف الحجر الصحي التي نجم عنها غلق المؤسسات التربوية مما أدى إلى تعذر النزول إلى الميدان، غير أنه تحفظ على ذلك لإعتبارات شخصية وقرر بأنه سيتكفل بإرسال الاستبيان الإلكتروني لكل المفتشين البيداغوجيين على مستوى كل المقاطعات التربوية بولاية ورقلة، وبعد مدة زمنية إستلم الباحث الإستمارات، وللاشارة فقط فان إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية تمت خلال شهر جوان من سنة 2020.

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لمعالجة بيانات الدراسة الحالية استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، حيث تم استخدام كل هذه الأساليب من خلال حزمة البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية SPSS في نسخته رقم 23.

6- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

6-1- عرض نتائج التساؤل الأول: نص التساؤل الأول على: ما مستوى جودة المنهاج الدراسي في ظل المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الابتدائي؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

جدول رقم (01): يوضح مستوى جودة المنهاج الدراسي في ظل المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني.

المستوى	قيمة sig	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	العدد	المؤشرات الإحصائية المتغير
ضعيف	0.3	0.93	39	3.72	22	20.09	40	جودة المنهاج الدراسي

من خلال النتائج المبينة أعلاه نلاحظ بأن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة والذي بلغ 20.09 أنه أقل من المتوسط الفرضي للإستبيان والمقدر بـ 22 وبناء عليه فإن مستوى جودة المنهاج الدراسي في ظل المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني ضعيف، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت 0.93 وعدم دلالتها الإحصائية.

*** مناقشة نتيجة التساؤل الأول:**

نصت النتيجة هنا على أن مستوى جودة المنهاج الدراسي في ظل المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الابتدائي ضعيف، وربما ترجع هذه النتيجة إلى كون المناهج الجديدة (الجيل الثاني) التي أدخلتها المنظومة التربوية على العملية التعليمية لا تعمل على تزويد التلميذ بأكثر كمية ممكنة من المعرفة ولا تتكيف مع المتغيرات المتسارعة التي أوجدها التغيير العلمي والتكنولوجي والثورة المعرفية، في أنها تحاول أن تعطي للتلميذ دور في بناء المعرفة وتوظيفها وتساوم في إكساب التلميذ مهارة البحث والإبداع، كما أنها تحاول ربطه بواقعه وثقافته مجتمعه والمساهمة في تكوين شخصيته المتكاملة، وهذا ما اتفق مع دراسة **حنان بن عمران 2017** التي هدفت إلى معرفة عوائق الإصلاحات التربوية وتأثيرها على المنظومة التربوية الجزائرية، وتوصلت النتائج إلى وجود مجموعة من العوائق نتيجة إدخال إصلاحات جديدة للمنظومة التربوية منها مناهج الجيل الثاني وتمثل في وجود صعوبة في فهم هذه المناهج الجديدة؛ وأن أغلب المناهج الجديدة صعبة ولا تتناسب مع قدرة إستيعاب التلميذ خاصة في المرحلة الابتدائية وهذا من خلال كثافة البرامج الدراسية التي تؤثر على إستيعاب التلميذ في هذه المرحلة؛ وأيضاً التناقض في هذه الإصلاحات من حيث أن المعلمين المتكويين قديماً لا يمكنهم تغيير الطريقة الجديدة في التعليم... إلخ.

6-2- عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني: نص التساؤل الثاني على: ما مستوى جودة أداء الأستاذ في ظل المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الابتدائي؟
وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

جدول رقم (02): يوضح مستوى جودة أداء الأستاذ في ظل المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني.

المستوى	قيمة sig	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	العدد	المؤشرات الاحصائية المتغير
جيد	0.00	3.8	39	2.91	22	24.25	40	جودة أداء الأستاذ

من خلال النتائج المبينة أعلاه نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الثاني للإستبيان والذي بلغ متوسط درجاته **24.25** أنه أكبر من المتوسط الفرضي للإستبيان والمقدر بـ **22** وبناء عليه فإن مستوى جودة أداء الأستاذ في ظل المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني مرتفع وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت **3.8** وهي قيمة دالة إحصائياً.

*** مناقشة نتيجة التساؤل الثاني:**

نصت النتيجة هنا على أن مستوى جودة أداء الأستاذ في ظل المقارنة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الابتدائي جيد، ويمكن عزو هذه النتيجة في أن الأستاذ أصبح يمتلك العديد من الموارد المعرفية التي زادت في جودة ممارسته للعملية التعليمية، وذلك من خلال إحتكاكه بالأساتذة الآخرين عبر العالم الافتراضي وتبادل الخبرات فيما بينهم، ومن خلال التكوين الحضوري للمعلمين قبل وأثناء الخدمة، واستفادته من الدورات التدريبية والبرامج التأهيلية المنظمة من طرف السلطة الوصية المشرفة عليه، والتي أصبح حضورها إلزامي والتي تساعد الأستاذ في رفع مستوى أداءه وتحسين مهاراته وقدرته على الإبداع و التجديد في مهنته نسبياً، والإطلاع على مستجدات الإتجاهات التربوية الحديثة بالإضافة إلى توفر الوسائل التعليمية والوسائط التكنولوجية الحديثة المسهلة للأداء التدريسي، وكذلك الزيارات الميدانية للمفتشين مما زادت من رفع مستوى أداء الأستاذ، فنجد أن دراستنا اتفقت مع دراسة **عبد الله بن محمد الجعيان (2009)** التي هدفت إلى التعرف على الأداء التدريسي للمعلمين، وتوصلت النتائج إلى أن الأداء التدريسي للمعلمين حقق مستوى عال من الممارسة، كما إتفقت أيضاً مع دراسة **غازي ضيف الله رواقه (2005)** التي هدفت إلى تقويم الأداء التدريسي للمعلمين حديثي التخرج من وجهة نظر

الموجهين التربويين ومشرفي التربية، وتوصلت الى أن الأداء التدريسي للمعلمين حديثي التخرج مرتفع نسبيا، وهذا يرجع الى إطلاع المعلمين على مستجدات الاتجاهات التربوية الحديثة في الدورات التدريبية وتشجيع الابداع والابتكار والتطوير في مجال التدريس، وعقد ندوات لمناقشة حاجات المعلمين، في حين نجد أن الدراسة الحالية تعارضت مع دراسة **العرايبي محمود (2011)** والتي هدفت الى الكشف عن مدى ممارسة معلم المدرسة الابتدائية للمقاربة بالكفاءات، وتوصلت نتائجها الى ان السلوك التدريسي لمعلم المدرسة الابتدائية داخل القسم لا يتوافق مع استراتيجيات التدريس بالمقاربة بالكفاءات، كما تعارضت ايضا مع دراسة **العايد (2009)** التي هدفت الى التعرف على مستوى أداء معلمي اللغة العربية في التدريس في ضوء معايير الجودة التعليمية، حيث تم التوصل الى ان مستوى أداء معلمي اللغة العربية متوسط وهذا يدل ربما على اختلاف البيئة الدراسية بين المملكة العربية السعودية مقارنة مع البيئة الدراسية بالجزائر من حيث الانظمة التربوية والهياكل البيداغوجية، ربما التكوين الذي يتلقاه المعلمين من الهيئة المسؤولة.

عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث: نص التساؤل الثالث على: ما مستوى جودة التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الإبتدائي؟

جدول رقم (03): يوضح مستوى جودة التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني.

المستوى	قيمة sig	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	العدد	المؤشرات الاحصائية المتغير
متوسط	0.01	3.6	39	3.06	22	23.80	40	جودة التقييم

من خلال النتائج المبينة أعلاه نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الثالث من الاستبيان والذي بلغ **23.80** أنه أكبر قليل من المتوسط الفرضي للإستبيان والمقدر بـ 22 وبناء عليه فإن مستوى جودة التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني **متوسط** حسب إدراك مفتشي التعليم، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت **3.6** وهي قيمة دالة إحصائيا.

* مناقشة نتيجة التساؤل الثالث:

نصت النتيجة هنا على أن مستوى جودة التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم الإبتدائي متوسط، وقد تعزو هذه النتيجة إلى أن المجهودات المبذولة في تطوير العملية التعليمية والتعلمية لعب دورا هاما في تحديد مفاهيم المقاربات ومحاولات التطبيق، مع الاخذ بعين الاعتبار باب التقييم الذي يعتبر ذا أهمية كبيرة، ويرجع كذلك إلى عدم وجود معايير واضحة سواء لإعداد أدوات التقييم أو تطبيقها أو لتوظيف نتائجها، كما يرجع إلا أن الأستاذ لديه نوع من الضعف في معرفته بمبادئ وخصائص التقييم الحديث في ضوء التدريس بالمقاربة بالكفاءات، الذي أصبح نشاط شامل يراعي جميع الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية للمتعلمين، وراجع أيضا إلى ضعف الأستاذ في استخدام أساليب التقييم المختلفة خلال المرحلة الدراسية، فأساليب وعمليات التقييم مازالت تقتصر على الإختبارات التحصيلية التي يغلب عليها قياس إستدعاء المعرفة، وكذا عدم التخطيط والتسيير لعملية التقييم المرتبطة بتخطيط وتسيير مسار التعلم والتعليم، وهذا ما أكدته دراسة **المالكي بن عيضة (2012)** التي توصلت الى أن المستوى الاجمالي لواقع مجال التقييم والاستئلة الصفية كان بدرجة ضعيفة وهذا ما يؤكد ضعف أداء كفاية التقييم لمعلمي التعليم الإبتدائي من حيث إستخدام أنواع وأساليب التقييم التربوي في عملية التدريس، كما اتفقت ايضا مع دراسة **توسيلة بن معتوق (2017)** التي هدفت الى معرفة أهمية التقييم التربوي ومدى فاعليته في التعليم، وتوصلت الى أن رغم ما يحققه التقييم إلا أن هناك عراقيل وصعوبات تواجهه تمثلت في كثافة عدد التلاميذ ونقص تكوين الأساتذة... إلخ، وايضا دراسة **بادعشر (2002)** التي توصلت الى ضعف معلمي

التربية الإسلامية في مهارة تقويم التلاميذ وتدريبهم على استخدام التقويم الذاتي من وجهة نظر المشرفين والمدراء، وكذا دراسة حرقاس وسيلة و لوكيا الهاشمي (2010) التي هدفت الى تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الدراسية الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، وتوصلت النتائج إلى أن أغلب الكفاءات مكتسبة جزئياً وأن الكثير من الأهداف التعليمية ضمن الإصلاحات غير وظيفية ولا تتناسب مع الإمكانيات المتاحة والتقويم لا يزال يهتم بالحفظ فقط مع غياب كل أشكال تقويم الكفاءات.

7- خلاصة ومقترحات: في ضوء نتائج هذه الدراسة يقترح الباحث مايلي:

- إجراء دراسات تكشف عن مستوى جودة التعليم في الطور المتوسط والثانوي.
- إجراء دراسات حول مناهج الجيل الثاني وعلاقتها ببعض المتغيرات.
- إجراء دراسات مقارنة بين نظام التعليم في الجزائر وأنظمة التعليم في بعض الدول التي تمتلك أنظمة تعليمية ذات جودة عالية مثل اليابان أو ماليزيا، من أجل تدارك النقائص الموجودة والوقوف عند نقاط الضعف ومحاولة إصلاحها.
- الإستعانة بنماذج عالمية ناجحة في التعليم وتكييفها حسب البيئة الجزائرية.
- الإعتماد على الأسس العلمية والمعايير الدولية للجودة المعتمدة في تطوير المناهج.
- تجهيز المؤسسات التربوية بالوسائل والأجهزة المتطورة.
- ضرورة إشراك كل الشركاء والفاعلين في متابعة وتقويم الإصلاحات التربوية.

قائمة المراجع:

- أعليمات، صالح ناصر. (2004). إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية (التطبيق ومقترحات التطوير). عمان: دار الشروق للتوزيع.
- البوهي، فاروق. (2001). الإدارة التعليمية والمدرسية. الأردن: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- البيلاوي، حسن حسين. (2006). الجودة الشاملة في التعليم (الأسس والتطبيقات). ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- بن زيادة، محمد الهادي. (2015). أهمية تطبيق أسس الجودة الشاملة في التعليم وأثرها على تطوير العملية التعليمية والتربوية. مجلة التربية البدنية والرياضية، المجلد 08 العدد 02: 36-37.
- بن كريمة، بوحفص. (2017). الإنتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات. مأخوذ من <https://r.search.yahoo.com>
- بوحوش، عمار وآخرون. (1995). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
- دعمس، مصطفى نمر. (2009). إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم. عمان: دار غيداء.
- دوش، أمينة وشليبي، زهير. (2019). معايير الجودة التربوية بين حتمية التبنّي ومعوّقات التطبيق في المدرسة الجزائرية. مجلة آفاق علمية، المجلد 11 العدد 02: 412-430.
- عطية، محسن علي. (2008). الجودة الشاملة والمنهج. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- قادة، يزيد وشليل، عبد اللطيف. (2012). إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية. مذكرة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان. الجزائر.
- مجيد، سوسن شاكر. (2008). الجودة والإعتماد الأكاديمي المؤسسات التعليم العام والجامعي. ط1. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- نايت، سليمان نايت وآخرون. (2004). المقاربة بالكفاءات. الجزائر: دار الأمل.
- وزارة التربية الوطنية. (2014). المذكرة التوجيهية الوزارية رقم 944 المؤرخة في 2014/11/02 حول - أهم المعالم و المنطلقات العلمية التي ينبغي أن تستند عليها هيئة التفتيش في مرحلة التعليم الإبتدائي -

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د. إسماعيل الأعور، (2022)، مستوى جودة التعليم الإبتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات وفق الجيل الثاني حسب إدراك مفتشي التعليم -دراسة ميدانية ببعض مقاطعات التربية لولاية ورقلة -، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14(03) /2022، الجزائر: جامعة قاصدي مرياح ورقلة (ص.ص 137 - 146).